

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 4 (2009) : 71- 84
www.univ-ghardaia.dz/index.php/dz/component/content/article?id=130

المادة العلمية
ملاحظات حول جمعها، صياغتها وتوثيقها

أ/ عبد المجيد مباركي
المركز الجامعي
د/ مولاي الطاهر – سعيدة

تعتبر المادة العلمية العمود الفقري للبحث العلمي، ولا يمكن للباحث أن يكتب بحثا في تخصص ما دون الاستعانة بمصادر ومراجع يؤسس عليها أفكاره ومفاهيمه وتصوراته، لكن يبقى المشكل في كيفية التعامل مع هذه المادة من حيث جمعها وصياغتها وتوثيقها، وهي الصعوبة التي يجابهها الكثير من الباحثين حيث يتعصي عليهم الاهتداء إلى منهجية سليمة تمكنهم من جمع وتوظيف المادة المعرفية بطريقة صحيحة في متن البحث وفي حواشيه. لذا أردنا من خلال هذه المداخلة أن نقف عند بعض الملاحظات المهمة والأساسية، والتي يجب على الباحث أن يراعيها في المحطات الرئيسية من البحث العلمي.

المراجع وقراءتها: بعد وضع الباحث لخطة البحث من أبواب أو فصول ومباحث عليه أن ينتقل إلى جمع المادة العلمية التي يراد توظيفها في كتابة البحث وصياغته، ولن يتأتى ذلك إلا بعد أن يكون الباحث قد جال وزار عددا كبيرا من المكتبات ومراكز البحث (المكتبات الجامعية، البلدية، الخاصة...)، يكون قد قام بتحديد موقع المصادر والمراجع في كل مكتبة وقد أعد قائمة أولى لها من خلال استعانته بـ:

1- الكتب المتخصصة المتعلقة بموضوع الدراسة التي يبحث فيها الدارس.

2- قائمة المصادر والمراجع التي تتضمنها الكتب الحديثة التي لها علاقة بموضوع البحث.

3- فهارس المعارض وفهارس المكتبات العمومية والخاصة التي يطلع عليها الباحث

فيتعرف على أسماء المؤلفين وعناوين الكتب التي تخدم بحثه.

4–استشارة أهل الخبرة من الأكاديميين وطلب المساعدة منهم بمده بأسماء المؤلفين الذين لهم دراسات قريبة من موضوع البحث، حيث تكون " الاستفادة من أهل الخبرة من أصحاب المكتبات سواء العامة أو التجارية، فلديهم الخبرة التي لا توجد لدى غيرهم في هذا المجال من الكتب المطبوعة أو التي تحت الطبع، ومن الاصدارت الجديدة وأين يمكن الحصول عليها، بل لديهم القدرة على توفير الكتب النادرة أو التي لا توجد في البلد الذي يقيم فيه الباحث". [1]

5– الرجوع إلى عناوين المراجع التي توجد في المجلات التي تصدرها المؤسسات الأكاديمية من جامعات ومعاهد.

6– الرجوع إلى الدراسات الأكاديمية العليا من رسائل الماجستير والدكتوراه من خلال ما تحمله فهرسة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

7– مراكز التوثيق حيث أنه: "في البلاد التي أدخلت نظام مراكز المعلومات أو مراكز التوثيق يمكن الاستفادة مما لديهم من معلومات في التعرف على المراجع التي تخدم هدفه بل ربما استطاع خلال دقائق وبضربات على الحاسوب أن يحصل على كل أو معظم المراجع التي يمكن أن تخدمه في بحثه"[2]

أقسام المراجع: ليس هناك عدد معين من المراجع يمكن الاعتماد عليه في جمع المادة العلمية لكن يمكن حصر أنواعها في:

– الموسوعات ودوائر المعارف.

– الكتب القديمة، ويستحسن أن يعتمد على ما هو محقق من النسخ.

– الكتب الحديثة التي لها علاقة بموضوع البحث والتي تحمل أسماء لمؤلفين معروفين في ذلك التخصص.

– المجلات والدوريات المحكمة التي تصدرها مراكز البحث الأكاديمية من مدارس وجامعات ومعاهد.

– رسائل التخرج للدراسات العليا كالماجستير والدكتوراه.

قراءة المراجع: وهناك قراءتان يمكن للباحث أن يتعامل من خلالهما مع المراجع هما

1–القراءة السريعة: والتي تتم عادة من خلال قراءة الباحث لفهرس المحتويات لينتقي ما يتصل بموضوع بحثه فيركز على بعض المحاور في المرجع، ويتجنب بذلك قراءة كل المحاور التي يحتويها الكتاب.

2–القراءة العميقة: " وهي التي تخرج زبدة البحث ويشكل الطالب فيها أهم ما يريد أن يتوصل إليه وتحتاج هذه المرحلة إلى تركيز وعمق وتكرار بحيث لا يتجاوز فقرة إلا بعد أن يتأكد من استيعابه لها. وهي التي تولد لدى الطالب أفكاره وتعمقها وتوضحها"[3]، وبهذا الشكل يكون الباحث مضطرا لأن يقرأ معظم محاور الكتاب علّه يجد في متن بعض العناصر ما يخدم جزءا من بحثه رغم بعد عنوان المحور أحيانا عن المرجو من البحث.

جمع المادة: هذا فيما يتعلق بالقراءة أما جمع المادة فإنه يتخذ شكلين أو طريقتين هما:

الطريقة الأولى: وهي الجمع الشامل للصياغة الأولية، حيث عندما يشعر الباحث أنه قام بجمع المادة الخاصة بمعظم عناصر البحث يبدأ بعدها بالصياغة ،على أن يكمل جمع المادة فيما بقي من عناصر قليلة للموضوع.

الطريقة الثانية: وفي هذه الطريقة يتم جمع المادة الخاصة بكل جزء من البحث، بحيث عندما ينتهي من جمع مادة الفصل الأول مثلا يقوم بعدها بصياغة هذا الفصل ثم بعد أن ينهي يقوم بجمع المادة الخاصة بالفصل الثاني وهكذا دواليك حتى ينتهي من صياغة كل عناصر الموضوع. ولهذه الطريقة ميزات أهمها:

– الشعور بالانجاز المبكر.

–الثقة بالنفس (إنهاء كل فصل يمثل دافعا للبحث في الفصل الآخر)

–رفع الكفاءة بفضل التفرغ للموضوع الواحد

التدوين على البطاقات: وهي أحسن طريقة لجمع المادة العلمية حيث يتم في البطاقة حصر أهم مصادر ومراجع البحث من جهة، ومن جهة أخرى تُسهل الرجوع إلى المادة المراد الاعتماد عليها. "وهناك من الباحثين من يستخدم أساليب أخرى للتدوين فيما يسجل المعلومات على أوراق بيضاء ثم يرتبها على حسب ترتيب الفصول ثم يضعها في

حافظة يرجع إليها متى شاء، وبالطبع هناك رسائل مختلفة لأخذ المذكرات ومن أحدثها تسجيلها بواسطة الإعلام الآلي إلا أن نظام البطاقة اليدوية يعتبر الأكثر استعمالا في الوقت الحاضر"[4]

والبطاقات نوعان هما:

أ- بطاقة لتدوين معلومات الكتاب: وتحمل هذه البطاقة المعلومات الخاصة بالمرجع من اسم للمؤلف وعنوان الكتاب ودار النشر وسنته واسم المكتبة ورقم تصنيف الكتاب، وهذه المعلومات تختلف عن بطاقة المقبوسات من حيث أن هذه الأخيرة خاصة بمادة الكتاب وليس بمعلوماته.

ب- بطاقة النصوص المقتبسة: تستخدم هذه البطاقة لكتابة النصوص المقتبسة والتي يرغب الباحث الاعتماد عليها في صياغة متن البحث، حيث يستطيع الرجوع إليها في أي مرحلة من مراحل البحث وفي أي فقرة من فقراته وهذا حتى يؤسس موقفا أو يفند فكرة أو يرجح رأيا من الآراء.

ويفضل أن تكون هذه البطاقات ذات لون واحد أو ألوان مختلفة حسب كل فصل. وفيما يلي نموذج البطاقتين:

النموذج -أ- بطاقة مرجع

اسم المؤلف عنوان الكتاب	دار النشر مكان النشر سنة الطبع	الطبعة عدد الأجزاء
تعليق الباحث		
اسم المكتبة	رقم التصنيف	

النموذج-ب- بطاقة نص مقتبس

اسم الكاتب	الموضوع العام

عنوان الكتاب الجزء... الصفحة...	الموضوع الخاص
النص	
تعليق الباحث	

ملاحظات تتعلق بالتدوين على البطاقات:

– الاعتناء بجودة الخط.

– تدوين المعلومات على وجه واحد من البطاقة.

– إذا كانت الفقرة أكثر أو أطول من حجم البطاقة فيستكمل ما بقي منها في بطاقة أخرى وتربط بالبطاقة الأولى وترقم معها ترقيما متسلسلا.

–تنقل المعلومة حرفيا وتوضع بين علامتي تنصيص للتفريق بينها وبين كلام الباحث.

– في حالة حذف بعض الكلمات من الفقرة فلا بد أن يشير الباحث إلى ذلك بوضع نقاط مكان الكلمات المحذوفة.

–عدم الانتقال إلى مرجع آخر إلا بعد الانتهاء من جرد المرجع الأول.

الصياغة: وهي المحطة الأساس من محطات البحث العلمي وهي أكثر المراحل صعوبة، ففيها يلمس القارئ بصمات الباحث وتوجهاته وانتماءه الفكري والاديولوجي من خلال مناقشته للآراء أو تفنيدها، أو تبنيه لها، لذا يلزم الباحث أن تكون صياغته علمية تتماشى وإطار البحث العلمي ومبادئه ولا تخرج عن روح المنهجية السليمة.

إن الشروع في الصياغة يكون بعد الانتهاء من عملية الجمع والتدوين على البطاقات ليبدأ بفرز هذه الأخيرة وترتيبها وفق ما اعتمده من خطة رتب من خلالها محاور بحثه وكذا توزيعها حسب مقبوساتها على الأبواب أو الفصول أو المباحث لتأتي بعد ذلك مرحلة الصياغة. وفيها يلزم الباحث مراعاة ما يلي:

1– قراءة المادة العلمية المدونة على البطاقات بدقة وعناية.

2– استعمال الأسلوب الواضح دون مبالغة في استعمال لغة صعبة تجبر القارئ على

استعمال المعاجم اللغوية، فمن سمات البحث العلمي وضوح أفكاره وبساطة معانيه، لكن في نفس الوقت عدم استعمال اللغة العامية إلا إذا فرضت ذلك طبيعة البحث كأن يخوض الباحث في مجال الأدب الشعبي والذي يضطر فيه لاستعمال تلك اللغة في تدوين بعض النصوص.

3- الشرح والتحليل والتعليق وذلك "يأخذ الحيز الأكبر من البحث، بل جلّ عمل الباحث هو القيام بشرح العبارات وتوضيحها واستخراج الشواهد منها، أو بتحليلها وربطها بموضوع بحثه، أو بالتعليق عليها بالسلب أو الإيجاب والتبيين وخلالها يظهر رأيه وجهده في التعامل مع الآراء والأفكار"[5]

4- عدم الاستشهاد بالأشعار والأمثال والحكم إلا للضرورة العلمية كأن يكون البحث في مجال اللغة والأدب.

5- عند تعدد الآراء وتضاربها حول فكرة معينة فلا بد أن يفصل الباحث ويعدل ويرجح الحكم، "فعند ذكر آراء متعددة من خلال استعراض الباحث لأقوال العلماء في قضية ما يلزمه توجيه خلاف العلماء ومحاولة الترجيح مع الدليل، حتى لا يجعل القارئ في حيرة من أمره، فالترجيح والخروج من الخلاف مهمة الباحث وليست مهمة القارئ "[6] وفي هذا الشأن يقول محمد عجاج الخطيب" ورائده في ذلك كله الإخلاص والأمانة وإتباع الحق، ولابد من أن تظهر شخصية الباحث من خلال بحثه، فلا يكتفي بالجمع والنقل، فعليه أن يبدي رأيه في المقام المناسب، ويورد الأدلة والحجج والبراهين في موضعها، ويفند الباطل، ولا يسلم بكل ما يقال إلا بعد دراسة وفحص، لأن بعض ما ينتهي إليه بعض المؤلفين من نتائج يكون مبنيا على خطأ أو على استنتاج غير سليم فينتقل هذا الخطأ إلى موضوع يبنى عليه "[7]

6- المحافظة على انسيابية فقرات البحث، فلا يؤخر فكرة عن أخرى أو يقدمها عنها حتى يحافظ على وحدة البحث وتكون أفكاره منسقة ومرتبة.

7- إتمام صياغة الفكرة قبل انقضاء عمله اليومي لأنه لا يمكن للفكرة أن تظل قائمة في الذهن بالشكل الذي كانت عليه أثناء تركيز الباحث في صياغة متن بحثه. كما أن محاولة

تذكرها بعد ذلك أمر صعب لأن الذاكرة معرضة للتشويش والنسيان أيضا.

8- مراعاة الضوابط الكتابية واحترام علامات الوقف والترقيم وهذا لتنظيم الفقرات وتمييز الجمل وإبراز معانيها.

آداب صياغة البحث:

1- الأمانة العلمية والالتزام بالصدق.

2- تجنب توظيف الكلمات النابية والقبيحة والتسامي عن استعمال ما هو مبتذل من الكلمات التي لا مكان لها في البحث العلمي.

3- تحقيق العدالة في الحكم أو ما يسمى بالموضوعية.

4- تجنب ذكر الأسماء في مواطن النقد.

5- لا يحق للباحث أن يشير لهم ولو كان بالدعاء لهم كقوله فلان هداه الله، أو أصلحه الله أو سامحه الله...

التوثيق: ويسميه البعض أيضا بالإحالة أو التهميش، ويقول علماء المنهج بوجود أنواع من الإحالات منها التوثيق في نفس الصفحة التي يوجد بها المقبوس(أسفل الصفحة)، أو في نهاية المبحث أو في نهاية الفصل، أو في نهاية البحث ككل، لكن الغالب من الإحالات يكون في نفس الصفحة لأنه يسهل على القارئ معرفة مصدر النصوص والتعرف على ما هو محال وموثق من معلومات بشكل مباشر دونما الانتقال إلى صفحة الإحالة ثم الرجوع مرة ثانية للمتن لمواصلة القراءة. كما لابد من الإشارة إلى أنه لا يمكن وضع الإحالات في متن البحث إلا في حالة واحدة تتعلق بالنصوص القرآنية لأن توثيقها صغير ولا يعرقل انسيابية القارئ ولا يخلط بين كلام الباحث والنص المقتبس.

وظيفة الإحالة: "والتوثيق يعني في هذا الإطار الاستفادة من مصادر المعلومات المختلفة مع ذكر هذه المصادر والذين تنسب إليهم هذه المعلومات وذلك بتوخي الموضوعية والأمانة العلمية مع الالتزام بالدقة والصدق. وعليه فالتوثيق الجيد يخدم الباحث فيما يخص الاستعانة بأفكار الغير سواء بالاقتباس الحرفي أو غير المباشر من جهة، وتمكين القارئ والمهتم بالبحث بمعرفة المراجع التي ارتكز عليها الباحث والرجوع إليها إذا وجد هذا

ضروريا من جهة أخرى "[8]

للإحالة وظائف عدة أهمها:

1- هي مكان للتوثيق ورد جميع النصوص المقتبسة إلى مصادرها ومراجعها (الأمانة العلمية).

2- هي موضع لتخريج الأحاديث النبوية الشريفة أما الآيات القرآنية فقد توثق في متن البحث.

3-إذا تعددت الآراء حول قضية ما فبإمكانه أن يعتمد رأيا واحدا في المتن على أن يعرض بقية الآراء في الهامش.

4- توضيح المعلومات الغامضة كتوضيح كلمة، شرح مصطلح، تفسير جملة...

5-الإحالة مكان لترجمة الأعلام والأماكن، ولكن لا يترجم للعلم في الحاشية إلا في حالتين:

- إذا كان العلم غير مشهور.

- لتفادي اللبس والخلط إذا كان اسم العلم يشبه اسما آخرا.

أنواع التوثيق: أولا يجب الاعتماد في الاقتباس على مراجع ومصادر متخصصة كي يكون التوثيق ذا قيمة وفائدة وأيضا لتفادي التدليس والغش الموجود في بعض المؤلفات، لذا يجب على الباحث إتباع منهج علمي في توثيق النصوص وإحالتها إلى مؤلفيها الأصليين. والنصوص المقتبسة ثلاثة أنواع:

1- الآيات القرآنية الكريمة.

2- الأحاديث النبوية الشريفة.

3- جميع النصوص الأخرى (عدا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية)

أولا: إحالة الآيات القرآنية: الاقتباس الدقيق مع تجنب الخطأ ثم وضعها بين علامتين مميزتين للتنصيص ويستحسن أن تكون بين قوسين مزهرين، ويجب تفادي استعمال هذين القوسين في النصوص الأخرى لتمييز كلام الله عن كلام البشر. وهنا يمكن إحالة النصوص القرآنية بطريقتين كما أشرنا إلى ذلك سابقا:

أ– داخل متن البحث لأن ذلك لا يحدث خللا في الانسيابية أثناء القراءة فتوثيقها ليس بطويل وهو يقتصر على الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية.

ب– في الهامش وبذلك ترقم ترقيما تسلسليا مع بقية النصوص الأخرى.

ثانيا: توثيق الأحاديث النبوية الشريفة: إذا اعتمد الباحث على حديث نبوي شريف في متن بحثه فانه يتبع الطريقة التالية:

– يحصر الحديث النبوي بين علامتي تنصيص مميزتين لكن غير تلك التي اعتمدت في حصر النصوص القرآنية.

– يرقم الحديث في متن البحث ترقيما متسلسلا مع بقية النصوص الأخرى إن وجدت.

– بعد أن يُخرج الحديث يوثق في الحاشية مع بقية النصوص الأخرى، ولا يمكن فعل ذلك بالمتن، وتُرتب المعلومات الخاصة بتوثيق الحديث على حسب الحالة التي تكون عليها الرواية.

الحالة الأولى: اسم راوي الحديث: اسم المصدر، اسم الكتاب، اسم الباب، الجزء، الصفحة، رقم الحديث (إن وجد).

مثال: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله "1 والهامش نكتب

1– مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل من صلى العشاء والصبح في جماعة، الجزء...، الصفحة...، رقم الحديث...

الحالة الثانية: إذا اعتمد على صحيح البخاري بشرح النووي فيكون التوثيق على الشكل التالي: اسم الراوي: اسم المصدر (اسم الشارح)، اسم الكتاب،... إلى رقم الحديث. أي نقول رواه البخاري: صحيح البخاري (شرح الإمام النووي)، الكتاب،... إلى رقم الحديث.

الحالة الثالثة: إذا روى الحديث أكثر من راو واحد فيفصل بين الروايات المتعددة فاصلة منقوطة(؛) مع الإشارة إلى من اعتمد لفظه.

مثال: جاء في صحيح مسلم، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تذبحوا إلا مسنة، إلا أن يعسر عليكم، فتذبحوا جذعة من الضأن"1 وفي الهامش نكتب:

1- رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة واللفظ لمسلم.مسلم: صحيح مسلم،كتاب الأضاحي، باب سن الأضحية، الجزء...،الصفحة... رقم الحديث... ؛ أبو داود: سنن أبي داود،........ إلى رقم الحديث؛ النسائي.........إلى رقم الحديث...؛ ابن ماجة...........إلى رقم الحديث.

الحالة الرابعة: إذا كان الحديث متفق عليه: يوثق بنفس الطريقة السابقة أي الفصل بين الروايتين بفاصلة منقوطة على يسبق التوثيق عبارة "متفق عليه"

مثال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الحلال بين والحرام بين "1 وفي الهامش نكتب:

1- متفق عليه.البخاري: صحيح البخاري، كتاب الإيمان........إلى رقم الحديث؛ مسلم: صحيح مسلم.........إلى رقم الحديث.

الحالة الخامسة: إذا استفاد الباحث في دراسته من الشرح فيكون التوثيق بمرتين وعلى الشكل التالي: يوثق الحديث بشكل عادي أي من اسم الراوي إلى رقم الحديث إن وجد.

مثلا: مسلم: صحيح مسلم........رقم الحديث. ثم يليه التوثيق الثاني: النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، الكتاب.........إلى رقم الحديث

الحالة السادسة: قد يرد الحديث الشريف في عدة كتب أو أبواب من مصدر واحد: وفي هذه الحالة من التوثيق يكون الفاصل بين البابين نقطة والفاصل بين الكتابين فاصلة منقوطة

مثال: ابن ماجة: سنن ابن ماجة، كتاب..، باب..، ج..، ص..، رقم الحديث. وباب..، ج..، ص..، رقم الحديث..؛ وكتاب..،ج..،ص..،رقم الحديث...؛ وكتاب..، باب..، ج..، ص..، رقم الحديث..

ثالثا: توثيق النصوص الأخرى: ويقصد بالنصوص الأخرى كل ما اقتبسه الباحث من

مادة من المصادر والمراجع عدا الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، ويكون اقتباس هذه المادة إما حرفيا دون تعديل أو تغيير أو تصرف وإما مختصرة أو متصرف فيها وإما أن يرتبط الاقتباس بالفكرة وليس بالنص الأصلي. ولنا أن نبين كيفية التعامل مع هذه الحالات.

أ- الاقتباس الحرفي: والقصد به النقل الحرفي للمقبوس والذي يُتبع في توثيقه الخطوات التالية:

1- لابد من أن يُحصر النص بين علامتي تنصيص.

2- يرقم المقبوس فوق علامة التنصيص الأخيرة ويكون متسلسلا بين أرقام التوثيق في الصفحة نفسها.مثال " فعلم الاجتماع وفي كل الأحوال فإن البحث الإجرائي أقل ضبطا من قرينه التجريبي وأكثر خصوصية من حيث النتائج "[1]

وفي الحاشية نكتب:

[1]- محمد زياد حمدان: البحث العلمي في التربية والآداب والعلوم، دار التربية الحديثة، 2001، ص44

3- "إذا اقتبس الباحث وكانت فكرته مطروقة في أكثر من مرجع، فينبغي الإشارة إليها بعد توثيقها من المرجع الأول الأساسي الذي اقتبست منه الفكرة، على أن تُسبق المراجع الأخرى بكلمة (وانظر) أو (و راجع). ثم يفصل بين كل المراجع الثانوية بفاصلة منقوطة (؛) "[9]

مثال: "و لا تزال دول العالم الثالث تئن تحت أثقال الديون للدول الغنية بستمائة وخمسين مليارا من الدولارات وأغلبها تراكمات للربا الفاحش عاما بعد عام..."[1]

وفي الحاشية نكتب:

[1]- زغلول النجار: قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر...ص 80. وانظر سفر الحوالي: العلمانية.....ص411 ؛ محسن عبد الحميد: المذهبية والتغيير الحضاري.....ص56.

ب- الاقتباس الحرفي مع التصرف: يتصرف الباحث أحيانا في المقبوسات لضرورة

يراها وقد تتعلق بعرض النص بشكل يراه مناسبا أكثر لمتن بحثه أو رغبة منه في عرضه بطريقة أفضل، لكن لا يعني أن ذلك هو تغيير المقبوس بشكل كبير وإلا كان اقتباسا بالمعنى، فالأصل في هذا التصرف هو الإبقاء على أسلوب صاحب النص مع إبدال كلمة بأخرى أو تقديم وتأخير بعض جمل النص.

أما طريقة توثيقه فتكون على الشكل التالي:

1- يوثق النص المقتبس "حرفيا مع التصرف" بنفس الطريقة التي يوثق بها النص المقتبس اقتباسا حرفيا أي وضعه بين علامتي تنصيص ويرقم فوق العلامة الأخيرة على أن تضع كلمة بتصرف إما في بداية التوثيق أو بعد نهايته.

2- عندما يتصرف الباحث بشكل كبير في النص كأن يختزل جملا كثيرة أو كتغيير أماكن الفقرات فيستحسن حينها عدم وضع المزدوجتين في المتن، وفي التوثيق في الحاشية نكتب عبارة بتصرف كبير.

3- " لا يجوز استخدام عبارة (بتصرف) في الاقتباس بالمعنى ولا يمكن استخدامها مع (انظر) أو (راجع) لأن ذلك تناقضا مع مدلولاتها "[10]

ج- الاقتباس الحرفي مع الاختصار: قد يكون النص طويلا وما يحتاجه الباحث منه بعض الجمل فيضطر إلى نقل النص مع اختصاره أي مع حذف ما يراه عرضيا من العبارات والفقرات ويكون توثيقه على الشكل التالي:

1- وضع المقبوس "حرفيا مع الاختصار" بين مزدوجتين شأنه في ذلك شأن التوثيقين السابقين

(الحرفي والحرفي مع التصرف) وتوضع ثلاث نقاط أفقية مكان الفقرة أو العبارة المحذوفة.

2- يجب على الباحث أن يحافظ على معنى النص ولا يحدث حذفه لبعض العبارات خللا في معنى النص.

3- توثيقه في الحاشية لا تسبقه عبارة " باختصار " ولا تأتي في آخره، فوجود النقاط الثلاث في متن النص المقتبس تغني عن استخدامها في الحاشية.

د- الاقتباس غير الحرفي(بالمعنى): ويختلف هذا النوع من الاقتباس عن بقية الأنواع الأخرى في كونه لا يمثل كلام المؤلف بل معناه، أي أن الصياغة تكون للباحث أما الفكرة فهي للمؤلف ويأتي توثيق هذا النص على الشكل التالي:

1- توظيف المقبوس في متن البحث دون تنصيص مع وضع الرقم التسلسلي بعد نهاية النص.

2- توثيقه مثل توثيق النص الحرفي على أن يسبق بعبارة " انظر" أو "راجع".

3- يرى بعض الباحثين أن هناك فرق من حيث المدلول بين كلمة "أنظر" وكلمة "راجع" حيث أن: "أنظر" تستخدم عندما يكون الاقتباس بالمعنى من مرجع معين، أما عبارة "راجع" فتستخدم عندما تكون الفكرة للباحث ولها في مراجع أخرى ما يثبتها ويؤكدها.

خاتمة:

و نخلص في الأخير إلى تسجيل النقاط التالية:

- أولا فيما يخص الجمع: تتعدد طرق جمع المادة العلمية لكن يبقى الجمع عن طريق البطاقات أحسن الطرق من حيث السهولة في حصر أهم المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث فيتيسر بذلك فهرستها في آخره وكذا الفعالية في جمع المقبوسات وتنظيمها وترتيبها حسب مراحل البحث المتبعة.

- ثانيا فيما يخص الصياغة: إذا التزم الباحث بشروط الصياغة المذكورة سابقا (الشروط العلمية والأخلاقية لصياغة البحث) فانه يتبين بوضوح الإطار السليم الذي لا يحيد عنه في صياغته للمادة ولا يتجاوز فيه حدود دائرة الذوق العلمي. كما يتمكن من إبراز شخصيته العلمية بشكل واضح يجعل القارئ يتعرف على بعض جوانب تلك الشخصية.

-ثالثا فيما يخص التوثيق: مثلما يحكم على قيمة البحث من حيث المادة المعرفية الموجودة في المتن فانه يحكم على البحث من حيث قيمة التوثيق وكيفية إعداده منهجيا، لكن لا يوجد معيار دقيق لتحديد حجم الحواشي لان خصوصية البحث هي التي تحدد ذلك، كما أن العبرة ليست في عدد الإحالات وفي كثرتها بل في قيمتها وفي مصداقيتها

العلمية.

الهوامش

[1]عبد الله الكمالي: كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 2001، ص51

[2] عبد الغني عبود: البحث في التربية، دار الفكر العربي، مصر 1979، ص49، عن عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ص19

[3]أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1968، ص ص55،54

[4]عثمان حسن عثمان: المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، 1998، ص 14

[5] عبد الوهاب أبو سليمان: كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية، دار الشروق، جدة 1993، ج1، ص ص112،115

[6] السامرائي: المنهج الحديث للبحث في العلوم الإنسانية،دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان 1996، ص 83

[7] محمد عجاج الخطيب: لمحات من المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983، ص116

[8] عثمان حسن عثمان: المرجع نفسه ص58

[9] فاروق السامرائي: المرجع نفسه، ص96

[10] فاروق السامرائي: المرجع نفسه، ص98